

الوافي في الوفيات

ما اسم عليل قلبه ... وفضله لا يجحد .

ليس بذي جسم يرى ... وفيه عين ويد .

فكتب هو الجواب : .

يا عالماً لنحوه ... حسن المعاني يسند .

ومن له فضائل بين ... الوري لا تجحد .

أهديت لغزاً لفظه ... كالدر إذ ينضد .

عجل بشرى موسم ... وكان عيداً يوجد .

فابق إلى أمثاله ... عليك ألفاً يرد .

وكتب هو إلي ملغزاً في سالف : .

ما اسم رباعي غدا ... من حبه الصب دنف .

تحذف منه أولاً ... فما ترى غير ألف .

فكتبت أنا الجواب إليه : .

اسم الذي ألغزته ... عن حبه لا أنصرف .

سالف صبري خانني ... في سالف الخد الترف .

وبيني وبينه مجارة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتتها في كتابي ألحان السواج
بين البادي والمراجع إن شاء الله تعالى وكتب إلي هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي
:

هل اللثام فريد الحسن قد حسره ... عن وجهه ولعقلي في الهوى سحره .

أم الخمار أماطته محجبة ... أم النسيم سرى مستصحباً سحره .

أم السماء أتاجتنا زواهرها ... أم محقق الروض قد أهدى لنا زهره .

أم الحميا تبدت في الكؤوس لنا ... تجلى فتغدو بها الأبواب مستتره .

أم المليحة زارتنا على مهل ... لا تختشي غيرة الواشي ولا غيره .

أم الحمايم في سجع ترجعه ... أبدت فنوناً بأفنان لها نضره .

أم الأغاني إذا أطربن منشدة ... بعودها وتري قد حركت وتره .

أم طيب العيش باللذات متعنا ... صفواً وآلى بأن لا نلتقي كدره .

أم الأحاديث ناجانا بها كلف ... عن الأحبة فارتحنا بما ذكره .

أم شنف السمع ألفاظ لمية أم ... سمير ذاك الحمى أبداً لنا سمره .

أم الجواهر أم شعر جوى دررا . . . لو نالها البحر أمسى قاذفاً درره .
تا شيء مما فهت فايله . . . إلا ونظم كمال الدين قد فخره .
من كان ذا مبتداه في الشبيبة لا . . . شك بأن تحمد العقبي لنا خبره .
أصل كريم وفرع زان دوحته . . . قد جاء ينقل عن جد العلى أثره .
ومن يكن نجل قوم في الورى شرفوا . . . لا غرو يحوي لدى تحجيله غرره .
يا ابن الذين لهم في المجد منقبة . . . آلت معارفها أن لا ترى نكره .
سادو وشادو بآراء مسددة . . . مباني الملك حتى جملوا سيره .
ما النظم إلا ختام فض عندهم . . . لما أتتهم معاني القول مبتكره .
وإن دعوا غرر الألفاظ نحوهم . . . جاءت إليهم سراعاً وهي مبتدره .
جمالهم جمل الدست الشريف كما . . . أضحى من الكاتبين الخير والبرره .
تمت فضايله عمت فواضله . . . قامت دلايله بالدين مشتهره .
قدر علي تداني من تواضعه . . . كالبدر يدنو لى بعد لمن نظره .
فليهنك اليوم هذا الخيم إن له . . . خيراً ووصفاً زكا طبا لمن ذكره .
وليهننا منك مولى زان منشأه . . . إنشاء نظم به الألفاظ مفتخره .
قصيدة قصدت قلبي لتملكه . . . وكم شبيهي هوى الحسناء قد أسره .
راقت باحرفها طرفي وأعينها . . . أظن منها عيون الغيد منكسره .
تضمنت وصف من أعلامه خفقت . . . في الخافقين ببث العلم منتشره .
نعم الخليل تشرفنا بصحبته . . . أقام في الفضل يبتاً بالعلى عمره .
قد راق نظماً فنظم العقد في خجل . . . وفاق نثر نجوم الأفق ما نثره .
وكم له من تصانيف سرت وله . . . محاضرات أفادت كل من حضره .
لكن لحصري ثناه لست مقتدراً . . . والنفس منه على الإكثار مقتدره .
فازدد فديتك من علم تحصله . . . فليس يخلو اشتغال المرء من ثمره